السهوب

« رسائل اليها نائية »
« مرفوعة الى صديق المجلة في هذه
« رسائل اليها نائية »

« ١ »

وافد وجهك في ريح الجنوب
ينقر الباب ويومي :
عم مساء
صوتها ؟! أم غضبة الريح بواد
صوتها ؟! لا .. مزهر ينقر في ليل السواد

***

حدّث الصحب عن الغربة .. قالوا عنك : صارت ثائره
رفعوا الاكؤس .. قالوا : نخبها ..
نخب الجباه الساخره
وتهز الريح في العتمة قضبان الحديد
آه .. ويلي !. فاضت الريح عليها وحدها !! مستنقعات الليل تومي ..
أم خماسين (١) الجنوب ؟!
لن تموتي .. أنت أبقى .
لن تموتي في الدروب
هتف الصحب : « لتحيي .. ولتمت ريح السهوب ».

« ٢ »

يا نبي الجوع .. ما صوتك خلفي .. يا اغترابي
يا حكايات الندامى المتعبين
يا ندى الليل بواحات الجبين
ما الذي نملك غير الكلمات
فلنقلها
ربما تحضنها الارض الموات

***

عدت .. ها عدت .. ارجميني لاتوب

(١) الخماسين : ريح رملية جارحة .

مات عهد الناس يا أصحاب في ريح الجنوب
أهجر الشارع والليل .. وارتد لبيتي لمساء حول كانون ونار .
مزهر صوتك في ليل السواد
ارفعيني
ارفعي عن وجه اعيادك رايات الحداد
ارفعيني
زرقة الموت بعيني .. وغوايات الدروب
ومع الصبح ادفعيني .. لاعاصير السهوب

« ٣ »

كل ليله
حينما تلتمع الاحذية السوداء في سفح التلال
للايبن الجنود
يهبط الليل الينا
ويمنينا بخبز ووقود
ويفر الليل من شرفة بيتي .. لخميله
وبأقدام ثقيله
يعجن النرجس بالطين .. يعود
ويوشي حلم الصبية في الليل بزهر وقيود

« ٤ »

يا بعيده
غفوة في خاطر الامس حكاياك .. وتهويم قصيده
أنت يا ثائرة تزرع نارا في التلال
تسألين الليل والواحات عن أرض المحال
وأنا في الليل ديوان هموم .. وسهر وغناء .. وينابيع ضجر .

***

ليلة .. والبدر سلطان على مرج السماء بحصان .. وعمامه .
عدت مكدودا اجر الريح خلفي .. والعياء
كانت الانجم أسراب زنابير على بحر رماد
حائمات فوق رأس الحارس الليلي في الكوخ العتيق
واستفاق الشيخ لما ان مررت
فتعارفنا على وهج لفافه .. ثم سرت
وأدرت القفل في الليل فألفيتك عندي
ايه يا ضيف المساء (٢)
أنت عندي نقش تاريخ .. وأحزان رماد .. وشتاء
اذ تقولين على الموقد : « نار أزليه »
وتصلين « لبوذا » .. ثم تلقين الكتاب
وتقولين : كفى .. لا تزهر الاحرف في ليل الضباب
آه .. ما أمتع أن يأخذنا العمر بسهره .
ونذوب (٣)
لا تسلني
كل أشعارك لا تنبت زهره ..
في السهوب .
ـ مه جميله
تنقر الريح على خد الزجاج !
افتحي نافذة الليل فنيسان ورأده
يزهر اللوز .. تمطى الجدول الناعس .. واهتز السياج
وحبا نيسان من تابوته الارضي طفلا .. مد في الارض دماءه
وافتحي الاخرى على تاريخ رمل .. وصحارى
وأزاهير براءه
عربي .. صرع الشمس بسيف .. وعباءه
لم يخف ريح السهوب .....

***

زحف الصبح .. وداعا
يا بريدا للجنوب .

دمشق — فواز عيد

(٢) : المثل الشعبي : ضيف المساء ليس له عشاء . (٣) : اشارة الى الزفانا البوذية .